

٥. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحابه. ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد. قوله جل وعلا واعبدوا الله - [00:00:00](#) ولا تشركوا به شيئا. هذا امر من الله جل وعلا بعبادته وامره واجب الامتثال وسبق ان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. يعني - [00:00:20](#) ان كل ما يفعله الانسان يتقرب به الى الله او يقوله يتقرب به الى الله او ينويه في قلبه يتقرب به الى الله انه عبادة يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا. ولا يجوز ان يكون منه شيء لغيره. لانه قال واعبدوا الله ولا - [00:00:41](#) يشركوا به شيئا. وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يدل على ان العبادة لا تكون عبادة لله جل وعلا عبادة شرعية. الا اذا كانت خالية من الشرك. ليس فيها شيء من الشرك - [00:01:05](#) اما اذا كان فيها شرك فهي ليست عبادة شرعية التي امر الله جل وعلا بها وطلب من عباده ان يعبدوه بها. وان كانت تسمى عبادة في اللغة فهي ليست عبادة في الشرع - [00:01:23](#) فلا بد من اجتماع هذين الامرين عبادة الله وعدم الشرك ان يعبد الله ولا يوجد الشرك من العابد. اما اذا وجد الشرك فقد العبادة وجاء بما يناقضها فهذا معنى قوله جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهذا يقول العلماء اول امر - [00:01:39](#) جاء في القرآن على ترتيب المصحف انه قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون مع ان هذا في الواقع هذا هو دين الرسل. من اولهم الى اخره - [00:02:08](#) كل رسول يرسل الى قومه يأمر قومه بالعبادة. اول ما يأمرهم به ان يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ومعنى قوله ما لكم من اله غيره هو معنى قوله هنا في هذه الاية ولا تشركوا به شيئا. وكذلك - [00:02:30](#) خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين. جاء بهذا فكان يقول اول ما جاء به يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله. قولوا لا اله الا الله. فمعنى قوله لا اله - [00:02:50](#) ان الله هو معنى هذه الاية اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لان قوله لا اله هو معنى ولا تشركوا به شيئا. وقوله الا الله هو معنى اعبدوا الله فهذا دين الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم. اتفقوا على هذا - [00:03:09](#) وهذا الذي لا يقبل الله جل وعلا غيره وقد قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاخبر ان الذي يوافيه مشركا - [00:03:30](#) انه غير مغفور له. فمأواه جهنم وان الذي يلقاه بذنوب مع ذا الشرك يعني وهو مؤمن وليس عنده شرك وانما عنده معاصي ان هذه يغفرها اذا شاء. بدون عقاب يغفرها اذا شاء بدون ان يعاقب صاحبه. اما الشرك - [00:03:47](#) فقد استثناه من جميع الذنوب انه لا يغفر لصاحبه وقال جل وعلا في الاية الاخرى فالمشركين الذين يتخذون اندادا يحبونهم كحب الله قال في نهاية الايات وما هم بخارجين من النار - [00:04:13](#) وقال في اية اخرى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من انصار هذا يتبين عظم الشرك وانه امر عظيم جدا. فاذا كان الامر هكذا صاحبه محرمة عليه الجنة. ومأواه جهنم - [00:04:33](#) خالدا فيها يتعين على الانسان الذي تهمة نفسه ولها قدر عنده يتعين عليه ان يتعرف على الشرك ما هو؟ ما هو هذا الشرك؟ خوفا من

ان يقع فيه وهو لا يدري - 00:04:59

لا يعذر بذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم بينه ووضحه ولم يتركه ملتبسا مشتبها حتى يحتج محتج ويقول انا ما بان لي الامر
وكون الانسان يغفل عن هذا كونه يعرض عن ليس هذا عذرا. لان الانسان مكلف باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. مكلف بان -

00:05:15

ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في اصل العبادة. في اصل العبادة ولهذا كل ميت يسأل في قبره يقال له من ربك وما دينك؟ وما

نبيك؟ مجرد كلمات فقط لو حفظها الانسان لاستطاع ان يجيب - 00:05:46

كلا ابدأ عمل عمل ينطوي عليه القلب وتتحدى به الجوارح ايمان بالله يقيني لا يتطرق اليه شك. وعمل ينبعث من النية والقصد

والارادة. الذي يكون هون عليه القلب وعازم عليه - 00:06:09

وكذلك اتباع اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم فمعنى قوله من ربك؟ من الذي تعبدته ومعنى قوله ما دينك باي دين تتعبد ومعنى

قولهم من نبيك يعني من الذي جاءك بالعبادة - 00:06:39

ممن اخذت العبادة هل اذا اخذتها من اباؤك واهل بلدك؟ من المجتمع الذي تعيش فيه هذا لا يجدي لا يفيد لا يفيد هذا. ولهذا قال في

نهاية الحديث فان كان موقنا كان موقنا - 00:07:01

فانه يجيب يعني بلا تلثم وبلا تردد. وقال ان كان مرتابا او شاكا فانه يتلأثم ويقول ها ها لا ادري رأيت الناس يفعلون شيئا ففعلته. او

قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلت. هذا ما يفيد - 00:07:22

لا يجدي ولهذا يعذب يظرب بمطراق من نار يلهب عليه قبره ثم يقول له الملك لا دريت ولا تليت. ما علمت العلم النافع الذي يكون

يقينا يبعث على العمل ولك لوت كتاب الله حتى تتيقن من ذلك - 00:07:42

فاذا لا بد للعبد ان يعبد ربه. ولا بد له ان تكون العبادة خالصة لله جل وعلا. ولا بد ان تكون مأخوذة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذه امور ثلاثة لابد منها - 00:08:06

تتعين على كل انسان على كل انسان وان اخل بها فاللوم عليه. الله جل وعلا انزل كتابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذا

ووضحه بجلاء فكيف يجوز للمسلم ان يخفى عليه امر عبادة ربه - 00:08:24

او يخفى عليه الشرك كثير من الناس يلتبس عليه هذا الامر لانه يجهل معنى العبادة. وش معنى ابد ويجهل معنى التأله معنى الاله ما

يدري وش معنى الاله ولهذا تجد كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يقع في الشرك - 00:08:44

يعني يأتي بما يناقض هذه الكلمة بان يطوف في القبر ويدعو الولي يمد يديه اليه يقول يا سيدي فلان اعطني كذا وكذا يا سيدي فلان

انا بحسبك انا بجوارك اريد ان تنفعني بكذا واريد ان تصد عني كذا وكذا. هذه الدعوة التي لا يجوز ان تكون الا لله - 00:09:07

هذا الذي يجب ان يكون التوحيد فيه الدعاء طلب النفع دفع الضر الدعاء في كل ما هو من الغيب دعاء الغائب من ميت او حي هذا

يوقع الانسان في الشرك. يوقعه في الشرك. ثم مما يعين على معرفة هذا - 00:09:33

ان يتأمل الانسان شرك المشركين السابقين الذي نزل القرآن بتخليدهم في النار والذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتأملوا ما هو فان الله جل وعلا وضع هذا وبينه. والرسول صلى الله عليه وسلم كذلك وضحا - 00:10:01

واخبر جل وعلا في القرآن في مواضع متعددة لانهم اذا سئلوا من الذي خلق السماوات والارض قالوا الله يعني ما احد شاركه في هذا.

واذا سئلوا من الذي ينزل من السماء ماء فيخرج به من الثمرة رزقا لكن قالوا الله وحده - 00:10:27

واذا سئلوا من الذي خلقكم؟ ومن الذي خلق الذين من قبلكم؟ قالوا والله. واذا سئلوا من الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

قال الله واذا سئلوا لمن السماوات والارض - 00:10:45

قالوا لله هذا امر واضح في القرآن. اذا ما هو شركهم؟ هل شركهم انهم يقولون ان مع الله خالق؟ كلا ابدأ شركهم انهم يتوجهون الى

اشجار والى احجار والى عباد - 00:11:02

عباد صالحين والى كواكب والى انبياء يدعونهم يقولون نجعله وسائط بيننا وبين ربنا ليشفعوا لنا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

هذه عبادة فليوازن الانسان بين عبادتهم وبين ما يحصل لكثير ممن يدعي الاسلام - [00:11:23](#)

وهو يتضرع الى الاموات الذين في قبورهم الذين لا يستطيعون ان يكفوا الدود عن اجسادهم. لا يستطيعون. يسألهم يسألهم النفع

وكذلك الدفع فهذا ما فيه اشكال ولا فيه خفاء على من نظر في كتاب الله جل وعلا - [00:11:53](#)

يجب على العبد ان يعرف هذا يجب عليه ان يتنبه قبل ان يأتيه الموت لان الله جل وعلا قال لنا في هذه الاية وغيرها اعبدوا الله هل

يجوز للانسان ان يخفى عليه امر الله؟ يقول ما ادري ماذا اراد مني ربي؟ اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. المرء بالعبادة - [00:12:20](#)

ونهانا عن الشرك يجوز هل للانسان حجة اذا وقف بين يدي الله وقال يا ربي ما دريت ماذا تريد؟ بقولك اعبد الله ولا تشركوا به شيئا

هذي يمكن ان ينتفع الانسان بهذا القول - [00:12:45](#)

اذا وش فائدة اه انزال الكتاب؟ وش فائدة ارسال الرسول لابد للانسان ان يعرف كيف يعبد ربه وبما يعبد ربه ومن اين جاءت العبادة

وهذا هو اصل الدين الاسلامي. اصله نبي على هذا - [00:13:04](#)

ان لا يعبد الا الله وان لا يشرك به شيء وان تكون العبادة مأخوذة عن الوحي بالوحي لا بالرأي ولا بالذوق ولا بما تواجد الناس بما وجد

الناس عليه بعضهم بعضا. وتوارثوا - [00:13:25](#)

والا يكون الانسان ممن ذكر الله جل وعلا انهم قالوا انا وجدنا اباءنا على امة يعني على ملة وانا على اثارهم مقتدون هل يفيد هذا

كلب؟ ابدا فالحقيقة ان هذا هو اصل الدين الاسلامي. اصل دين الاسلام. الذي يتعين على العبد - [00:13:46](#)

ان يعتني به باهتمام بالغ ولا يفرط فيه والا يكون مؤاخذاة. نعم قال العماد ابن كثير رحمة الله عليه في هذه الاية يأمر الله تعالى عباده

بعبادته وحده لا شريك له. فانه الخالق الرازق المتفضل على خلقه. في - [00:14:11](#)

جميع الحالات وهو المستحق منهم ان يوحده. ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته. انتهى وهذه الاية هي التي تسمى اية الحقوق

العشرة الحقوق العشرة اولا حق الله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا واحد. الثاني حق الوالدين وبالوالدين احسانا - [00:14:34](#)

الثالث الوصية بذى القربى وبالوالدين احسانا وبذى القربى. الرابع ايتامى الوصاة باليتامى بان يحسن اليهم ويحفظ ما لهم ويقوم

عليه بالمصالح التي تصلحه وتنميه. ولا يقربه الا بالتي هي احسن كما سيأتي - [00:15:03](#)

وكذلك بالجار والجار صار هنا اثنان ذى القربى والجار الجنب فذى القربى الذي بينك وبينه قرابة نسب او صلة الاسلام اخوة الاسلام

والجار الجنب اللي يكون بجنبك ولو لم يكن من المسلمين. تحترم جواره - [00:15:28](#)

تحسن اليه ولا تؤذيه وتكف ذاك تبدو النفعك وتكف الاذى وكذلك المساكين والمساكين الفقراء وكذلك ابن السبيل وكذلك الاحسان الى

الخلق جميعا. اذا كان اقول لك كم حظ النصح والارشاد - [00:15:56](#)

وتود له ما توده لنفسك وان كان غير ذلك تدعوه الى الله تدعوه بالتي احسن بالحكمة والموعظة الحسنة وان احتاج الامر الى مجادلة

تجاده بالتي هي احسن ما هو بالشيء الحسن؟ لا. بالتي هي احسن - [00:16:25](#)

حتى يكون هذا ادعى لقبوله. لقبول الحق. لان المقصود من الدعوة نفع الخلق وبراءة الذمة والقيام بامر الله جل وعلا ان يقوم بامر

الله والله جل وعلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وامته تبع له - [00:16:49](#)

لا شك قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني انا ومن اتبعني فاتبع الرسول لابد ان يكون لهم نصيب من من هديه

ومن مسلكه ودعوته والا - [00:17:13](#)

كيف يكون من اتباعه وهو لا يقوم بما كان يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم؟ نعم. وفي بعض النسخ اخي المعتمدة من نسخ هذا

الكتاب تقديم هذه الاية على اية الانعام. ولهذا قدمتها لمناسبة كلام ابن مسعود - [00:17:34](#)

سعود رضي الله عنه الاتي باية الانعام ليكون ذكره بعدها انسب وقول الله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا

وبالوالدين احسانا انا ولا تقتلوا اولادكم من املاق. نحن نرزقكم وايهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما - [00:17:54](#)

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا اقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. حتى يبلغ اشده.

واوفوا الكيل والميزان بالقسط. لا سنكلف نفسا الا وسعها. واذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. وبعهد الله اوفوا ذلكم - [00:18:22](#)

وصاكم به لعلكم تذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرقوا مرجبا بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون هذه الايات الكريمة جمعت فاعوت جمعت الامور التي يجب على العبد ان يراعيها - [00:18:52](#)

وان يتحلى بها ولهذا سيأتينا قول ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتم فليقرأ ثلاث الايات هذه - [00:19:21](#)

ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوصي الى احد ولم يوصي بشيء غير كتاب الله جل وعلا وسنته كما قال في خطبة حجة الوداع اوصيكم يقول تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله - [00:19:41](#)

كتاب الله اجعل يوصي بالخذ بكتاب الله وكثير من القرآن جاء بمعنى هذه الايات كثير جدا. والله جل وعلا يكرر هذه الامور لعظمها ولتأكيدها في القرآن مرت الايات التي في سورة النساء وكذلك في سورة البقرة وغيرها. بهذا المعنى - [00:20:04](#)

وفي هذه الايات يقول جل وعلا قل يأمر الله جل وعلا نبيه لان يكون للناس قل تعالوا هلموا الي واقبلوا واستمعوا ماذا اقول عليكم؟ ماذا اقول لكم ما هو قول من عندي ولا من عند فلان؟ قول وحي من الله - [00:20:35](#)

اتلوه واقصه عليكم واذكركم به وابلغكم اياه لانه امر الله الذي لا يجوز ان يرد ولا يجوز ان يتساهل به قل تعالوا يعني هلموا واقبلوا الي واستمعوا ماذا اتلوا عليكم من وحي الله - [00:20:55](#)

واولها ان الله حرم الشرك الا تشركوا به شيئا. والمعنى اعبدوا الله وحده واجتنبوا الشرك لانه اذا نفى الشرك لزم اثبات العبادة لله وحده مثل ما سبق ثم قال وبالوالدين احسانا اي - [00:21:18](#)

كذلك اتلوا عليكم ان الله امركم بان تحسنوا الى الوالدين احسانا هنا يقول العلماء حذف متعلق الاحسان ليدل على العموم كل ما سمي احسان يشمل هذا الامر وكثيرا ما يقرن الله جل وعلا حق الوالدين بحقه. والاحسان الى الوالدين - [00:21:50](#)

طاعتهم بالمعروف والقيام على خدمتهما وكذلك مساعدتهما في طاعة الله ومعاونتهما عليه ودعوة الله لهما بان يرحمهما وان يتجاوز عنهما وكذلك جلب النفع الدنيوي الدنيوي لهما لكل ما يستطيع وكذلك - [00:22:21](#)

كونه لا يا يترفع عليهما ولا يقابلهما حتى بالكلام النابي بل بالكلام الذي لا يدل على اللين وعلى حسن المعاملة والمعاشرة كما في الاية الاخرى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما - [00:23:01](#)

وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. هذا الذي ذكره الله جل وعلا في اية الاسراء هو الاحسان الذي ذكره في هذه الاية - [00:23:27](#)

واجمله وبالوالدين احسانا ثم قال ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق المناق هو الفقر لا تقتلوه من خفا من الفقر فان الامر ليس اليكم فان الله تكفل برزقهم. ولهذا قال نحن نرزقكم واياهم - [00:23:44](#)

اخبر ان رزقهم رزق الوالدين ورزق الاولاد على الله ليس على الناس الانسان ما يجوز ان يكون نظره بان الرزق يأتي من كد يده. ومن صنعه ومن حسن تصرفه. كما يقوله كثير من الناس - [00:24:13](#)

يضيف الامر اليه الامر الى الله جل وعلا يجب ان يجعل الامر لله ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق فهذا جاء لان بعض العرب بعضهم ليس كلهم يقتلون اولادهم خوفا من الفقر وبعضهم - [00:24:42](#)

يقتل البنات فقط خوفا من العار ما هو من الفقر من العار والعار معناه يقولون يخشى ان يخشون ان تزني. فيصبح هذا عار على ابائها واهلها فكانوا يندونها يدفنونها حية - [00:25:04](#)

كما قال الله جل وعلا واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت هل لها ذنب؟ بنت صغيرة دفنت حية وأدت ولكن السؤال يوجه اليها لعظم الامر حتى يعرف يعرف الظالم مقامه - [00:25:23](#)

كيف ما يستحق ان يسأل؟ يؤخذ كان بعضهم يصنع هذا وليس كلهم قليل منهم يندون البنات خوفا من العار وبعضهم يقتل حتى الذكور خوفا من الفقر اذا كثروا يقول يفقر وهذه سنة اصبح الكفار ينشرونها بين المسلمين. سنة الجاهلية - [00:25:47](#)

السابقة اصبح الكفار من اليهود والنصارى اعداء الله واعداً دينه ينشرونها في بلاد المسلمين ويروجونها بان كثرة الاولاد ما ينبغي

ينبغي ان الانسان يرتب نسله ينبغي له ان ينظم نسله - 00:26:18

خوفا من انه لا يستطيع التربية. ولا يستطيع التعليم تعليمهم. ولا يستطيع القيام على حقوقهم. وان الارض سوف بهم وان الارزاق

سوف تقل ثم يأتي الجوع فيموت الناس جوعا فيقولون - 00:26:41

بعد كذا من سنة سوف يموت كذا وكذا من الالف او من الملايين جوعا يتصرفون في ملك الله الامور بايديهم كل هذا اريد به السوء

للمسلمين فقط اما الكفار ما يوجد هذا عندهم - 00:27:01

ما يوجد هذا عندهم بل في بعض دول الكفر يجعلون مكافأة لمن صار له مولود كل ما ولد له مولود اوجدوا له مكافأة وظيفة

يشجعونهم في كثرة المواليد حتى يقوموا بوجه المسلمين ويقتلوهم - 00:27:23

والاوضاع الحاضرة ما تخفى كيف يتتبع المسلمون في كل مكان ويقتلون اقل من تقتيل الانعام. ما لهم قيمة ذلك لان المسلمين في الواقع تركوا امر الله وصاروا غثاء كغثاء السيل. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم. يوشك ان تداعى عليكم الامم. قالوا امن قلة -

00:27:44

يا رسول الله قال لا انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنزع المهابة من قلوبكم ويقذف فيها الوهن قيل يا رسول الله وما الوهن قال

حب الدنيا وكرهية الموت حب الدنيا وكرهية الموت. هذا الداء الذي فيه وقع فيه كثير من المسلمين. خلال ما كان - 00:28:16

عليه السلف الصالح ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم لما استعصى بعض الحصون على خالد ابن الوليد صار يخاطبهم يقول يا

هؤلاء والله لقد جئتمكم يقوم يحبون الموتى كما تحبون انتم الحياة - 00:28:43

اصنعوا ما شئتم. لن تفلتوا من ايدينا. وكان احدهم اذا سقط سلاح العدو يهنئونه هنيئا لك الشهادة كل واحد يود انه مكانه يتسابقون

الى الموت يحبون الموت كما يحب اعدائهم الحياة - 00:29:01

اذا وجد هذا في المسلمين لن تقوم امامهم لا امريكا ولا غيرها. من الدول الكافرة لن تستطيع ان تقوم في وجوههم بشرط ان يلتزموا

بامر الله جل وعلا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. هذا وعد وعد من الله والله لا يخلف وعده - 00:29:24

شرط لا بد ان يتحقق اذا وجد المشروط اذا وجد نصر الله والثبات على دينه اما ان نعرض عن دين ربنا جل وعلا ويصبح مثلا اكثر ما

بين التهاثر والتباغض والتقاطع - 00:29:48

حب الذات وجلب المنافع للانسان نفسه حتى على حساب الآخرين فالواقع ما يكون لنا ميزة ما يكون لنا ميزة. لما ذهب عمرو بن

العاص رضي الله عنه الى الروم في مصر - 00:30:10

يحتاج الى مدد زيادة جنود لانه اعد له الروم اكثر من مئة الف مقاتل والذين معه ما يتجاوزون عشرين الف كتب كتابا الى امير

المؤمنين عمر رضي الله عنه يستنجده ويقول اقل شيء اريد عشرين الف. اقل شيء - 00:30:37

اريد عشرين الف او قال اربعين الف فكتب اليه عمر رضي الله عنه ما عندنا ونحن لا نقاتل بعدد ولا بعدتنا نقاتل بايماننا وبوعد الله لنا

ولكن احترس من الذنوب - 00:31:01

اشد من احتراسك من عدوك واعلم ان النصر بيد الله اذا اتقيتم الله جل وعلا واخلصتم له سوف ينصركم. واني ممدك باربعة. اربعة

رجال فقط ارسل له اربعة بدل هذا العدد - 00:31:24

وصيته ان يقول احترس من الذنوب اشد من احتراسك من عدوك فانها هي التي تنصر العدو عليكم الذنوب ميزة المسلمين ان يكونوا

ملتزمون ان يكونوا ملتزمين لامر الله جل وعلا - 00:31:47

اما اذا فرطوا فقد جاء في الاثر اثر يروى يقول الله جل وعلا فيه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني يعني لأن الذي لا

يعرف الله امر مو منتهي ولكن الذي يعرف الله كيف يعصوه - 00:32:10

اذا عصى صارت العقوبة اقرب اسرع الي وان كان في ماله في الآخرة ليس كمال هؤلاء ولكن يكون عقابا عاجلا. المقصود ان قول الله

جل وعلا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايهم ان شامل حتى في الذي يخاف - 00:32:36

انه اذا ولد له اولاد انه يحدث له الفقر يحدث له القلة وانه لا يستطيع القيام عليهم هذا امر تكفل الله جل وعلا به ثبت في الصحيحين

حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه - [00:33:01](#) ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم اربعين يوما علقه. ثم اربعين يوم مضغة ثم يرسل اليه الملك فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد. يكتب وهو في بطن امه - [00:33:26](#)

كيف يستطيع احد ان يرد رزقه؟ مكتوب مفروغ منه يكتب رزقه وهو لم يخلق بعد ولا يمكن ان يغير او يبدل ما كتبه الله جل وعلا النعم بلا شك ان الله جعل لكل شيء سبب - [00:33:48](#)

وان الله هياً الاسباب وامر بفعل السبب ولكن نقول انت عليك فعل السبب والامر الى الله حصول النتائج على الله يجب ان تتكل على ربك في ذلك ولا يكون الفقر هو الذي يكون نصب العينين. جاء في الحديث الصحيح - [00:34:10](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث عبد الله بن مسعود ايضا وهو حديث ثابت في الصحيحين يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله - [00:34:33](#)

قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك مسكت لو سأله ايضا لآخبره - [00:34:51](#)

ولكنه سكت فآخبر ان اعظم الذنوب ان يشرك الانسان بالله جل وعلا. ان يجعل لله ندا وهو خلقه هو المتصرف بخلقه المتوحد بذلك ليس له شريك وهو كذلك الذي هياً له - [00:35:10](#)

الحياة ومستلزماتها وكذلك قوله بعد هذا ثم اي؟ يعني وش الذي يلي؟ هذا الذنب في العظام؟ قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك يعني خوفا من الفقر تقتله تخاف من الفقر - [00:35:34](#)

وذكر هنا اعظم القتل واشنع والا القتل كله محرم كما سيأتي ولكن الجبل التي جبل الله جل وعلا عليها الخلق ان الانسان يحنو على ولده ويرحم ويحسن الي فاذا جعل بدل الحنو عليه والرحمة له والاحسان اليه اساءة - [00:35:55](#)

انقلبت الامور واشتد الذنب وصار العقاب اعظم وكذلك الزنا الزنا فيه من المفاسد ما فيه هو معلوم اختلاط الانساب وافساد فرش الناس بناتهم وزوجاتهم وكذلك من الامراض التي يعرفها من يعرف هذا. ففيه من الفساد الخلقي - [00:36:24](#)

والفساد الجسدي والفساد الديني الشيء العظيم جدا الزنا واعظمه اعظم الزنا ان يزني الانسان بذات رحم له قريبة له. واعظم يليه في العظم ان يزني في زوجة جاره. كما قال هنا - [00:36:57](#)

ان تزاني وجاء بلفظة تزاني لان هذا يدل على الموافقة من الجانبين تفاعل اما اذا كان من جانب واحد ويكون الجانب الآخر مرغماً فيتضاعف العذاب ايضا والجرم تزاني بحليلة جارك يعني بزوجة زوجة جارك لان - [00:37:23](#)

الواجب في الاسلام من يحفظ الانسان حرمة جاره كما جاء في الاحاديث في ذلك. والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم يكررها ثلاثا - [00:37:48](#)

والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قالوا من؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه الذي لا يأمن جاره اذاه وخيائته ليس عنده ايمان. ويقول صلى الله عليه وسلم - [00:38:03](#)

يزل جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه يكون له ميراث هكذا رتب المعاصي. وهنا يقول جل وعلا يحرم عليكم ترك الشرك وبالا احسان الى الوالدين وكذلك الاحسان الى الاقارب ومنهم البنين - [00:38:22](#)

الا تقتلوا ولا ان تقتلوا اولادكم املاق نحن نرزقكم واياكم ثم قال بعد هذا ها؟ لا تقربوا الفواكه. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الفواحش هو كل فعل يفحش في نفسه يقبح - [00:38:50](#)

وفي العقل ولكن الظابط هنا ان يكون فاحشة في الشرع وكل ما حرمه الله فهو فاحشة ولكنها تتفاوت. بعضها اعظم من بعض وهنا نهى عام شامل عن الباطن والظاهر وقد اختلف العلماء ما المقصود بالباطن والظاهر هنا - [00:39:16](#)

فقال قوم المقصود بالظاهر ما يفعل عننا امام الناس والناس يشاهدون. والباطن ما يفعل سرا ما تفعله في الصلاة تختفي عن الناس في فعله والله ينهى عن هذا وهذا ومنهم من يقول الباطل ما يفعل بالجوارح - [00:39:41](#)

بالأيدي والرجل واللسان بالقول والكلام وبالفعل. والباطن ما انطوى عليه القلب وقصده ونواه من الحسد والغل والغيبة وغير ذلك ومنهم من قال غير هذا والمعنى ان هذا شامل لكل امر فيه مخالفة - [00:40:04](#)

سواء فعل بالجوارح او كان بالنية انطوت عليه القلوب وسواء كان ظاهرا يراه الناس او كان مستورا يخيف الله نهى عن هذا كله وكذلك بعد هذا ايش؟ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق - [00:40:31](#)

ولا تقتل نفس هذا تعميم بعد تخصيص نهى عن قتل الاولاد اولا وهو من قتل النفوس ثم هنا جاء التعميم. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. فهذا يشمل حتى الكفار - [00:40:57](#)

اذا كان لهم عهد وكان لم يكن حرب لم يكن حرب بين المسلمين وبينهم. لا يجوز قتلهم في حال من الاحوال. وقد جاء الحديث من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة - [00:41:18](#)

وان ريحها ليوحد من سبعين خريف. الحديث صحيح في صحيح مسلم. من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وهو كافر فكيف بالذي يقتل مسلم فقد جاء ان زوال الدنيا باسرها اهون على الله من قتل مؤمن - [00:41:38](#)

زوال الدنيا كلها اهون على الله قتل مؤمن وجاء ان الله جل وعلا يقول لو اجتمع اهل السماوات والارض على قتل مسلم لاكبههم في النار كله وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:41:59](#)

كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت مشركا والرجل يلقي الله بدم حرام والرجل يلقي الله بدم حرام. ولهذا كان ابن عباس رضي الله عنه يقول من قتل مسلما لا توبة له - [00:42:20](#)

ان الله جل وعلا يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيه اخبر انه يغضب عليه ويلعنه ويعد له جهنم. ولكن الصواب الذي عليه العلماء ان القاتل اذا مات اذا تاب - [00:42:38](#)

اذا تاب تاب الله عليه ويقول ابن القيم رحمه الله التحقيق في هذا. ان القتل يتعلق فيه ثلاثة حقوق حق لله جل وعلا حيث حرم القتل فهذا اذا تاب الانسان منه تاب الله عليه - [00:43:01](#)

وحق لاولياء المقتول. وهذا يسقط بالقصاص او بدفع الدية. او بالعفو وحق للمقتول نفسه فهذا لا يسكت لابد من استهفائه يوم القيامة. الا اذا شاء الله فانه قد يرضي المقتول - [00:43:20](#)

عن القاتل قد يرضيه ولهذا جاء ان اول ما يقضى به بين الناس الدماء اول ما يقضى به بين الناس الدماء القتل وان المقتول يأتي بحمل رأسه واوداجه تثعب دما. يقول يا رب متعلقا بقاتله. يقول يا ربي سل هذا لما قتلني. سل هذا بما قتلني - [00:43:44](#)

وفي الحديث في الصحيحين الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل. يعني امره ظاهر. فما بال المقتول - [00:44:11](#)

انه كان حريصا على قتل صاحبه حريصا على قتل صاحبه بالقتل من حرم عموما وفي المسلمين اعظم اعظم انه من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا. فهو امر - [00:44:26](#)

امر عظيم جدا ثم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. استثنى التي بالحق. وجاء في الحديث الصحيح لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. المرتد الذي يرتد ويترك الدين يقتل - [00:44:52](#)

وهذا قتله بالحق. والذي يزني وقد من الله جل وعلا عليه بالزواج بالزوجة بالحلال ثم يزني وعنده زوجة قد تزوج صحيح فان حكمة ان يرجم بالحجارة حتى يموت. يذوق بدنه كله الالم - [00:45:17](#)

مذاق الشهوة المحرمة. وكذلك النفس من نفسه. اذا قتل انسان انسان فانه يقتل به. هذا الذي يقتل بالحق وكذلك قتال الكفار. اذا صار بينهم وبين المسلمين قتال فان قتلهم بحق. فان الله جل - [00:45:42](#)

وعلى يقول وقاتل المشركين كافة. كما يقاتلونكم كافة. حرض على قتلهم وامر به فهو حق ولا تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ها؟ ذلك وصاكم به. لعلكم تعقلون. يعني هذه الامور الوصية وصانا بها. الوصية هي - [00:46:02](#)

تأكيد على الامر والالزام به. والاهتمام به اكثر. وصانا بهذه لعلنا نعقل فنحفظها ونعمل بما قال لنا ربنا جل وعلا. ثم بعد هذا يقول جل

وعلا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هي احسن. في الاية السابقة - [00:46:32](#)

فيقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما من بطنه وهي واكل مال اليتيم داخل فيها بلا شك داخل في الفواحش ثم هنا ينص عليه تأكيدا واهتماما به اكثر. ولا تقربوا وقال لا تقربوا بدل لا تأكلوا - [00:47:02](#)

ليعم جميع انواع التصرف. وقربانه ثم استثنى التى هي احسن والتى هي احسن القيام على تنميته التصرف فيه تصرف يعود على اليتيم بالخير والنفع اما ما عدا ذلك فلا يجوز. ولا تقربوا مال اليتيم مال اليتيم الا بالتى هي احسن. حتى يبلغ - [00:47:22](#)
والاشد هنا ان يعقل ويحسن تصرفه. يحسن التصرف. كما ذكر ذلك جل وعلا في اية النساء انا اذا احس منهم الرشد انها تدفع اليهم اموالهم. والرشد هو حسن التصرف في المال - [00:47:52](#)

ومع البلوغ بلوغ السن التى يرشد فيه. ولا تقربوا مال اليتيم الا احسن احسن حتى يبلغ اشدّه. ووافوا الكيل والميزان بالقسط. وهذا ايضا يدخل فيما سبق في النهي عن اه يعني اه تطفيف الميزان - [00:48:12](#)
كذلك بخس الناس اموالهم وحقوقهم يدخل في الفواحش التى سبق ذكرها عاد ذلك ونص عليه تأكيدا له. تأكيدا له. ووافوا لا نكلف الكيل اذا كنتم وزنوا بالقصاص مستقيمين. يعني ان الانسان اذا باع واشترى - [00:48:39](#)
ان يبيع حق ولا يجوز ان فيه ان يكون فيه بخس يكون فيه غش يكون فيه نقص لا في كمية ولا في الكيفية. في الكيفية ان يكون مغشوش. ان يخفي العيب عن المشتري - [00:49:11](#)

فان هذا ليس من الحق. فانه اكل لما للناس بالباطل واما الكمية في ان ينقص الوزن او الكي. وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها معنى هذا ان الانسان اذا بذل وسعه واجتهد في اداء الحق - [00:49:31](#)

الاجتهاد الذي يستطيع ثم اخطأ في شيء قليل. فانه معفو عنه. لا نكلف نفسا الا وسعها. اذا اخطأ في الشيء القليل بعد اداء الاجتهاد وبذل الوسع لاداء الحق فانه معفو عنه. وهذا معنى قوله جل وعلا لا نكلف نفسا الا وسعها. يعني الا ما تسعه - [00:49:57](#)
لا نكلفها شيء لا تسعه ولا تطبيقه. والوسع هو الطاقة والاستطاعة. ثم قال جل وعلا واذا قلتُم فاعزلوا واذا قلتُم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. يعني اذا شهد الانسان او تكلم بكلام. يجب ان يكون كلام - [00:50:28](#)

بالعدل والصدق ولو كان المتكلم له او المتكلم ولو كان المتكلم له قريب لك ابنك او اخوك او صديقك يجب ان تكون العدل والحق والا تخوضك كذلك لومة لائم على هذا. وكذلك اذا كان المقول فيه عدو لا يجوز ان تتجاوز - [00:50:48](#)
الحق في اذا قلت فاعدل وهذا امر عام. يجب على الانسان اذا تكلم ان يتكلم بالحق. ولا يجوز ان يغمط حقوق الناس. ولا يجوز ان يخفي الحق لاجل انه ما يروق له او ما يناسب مذهبه او ما يناسب جماعته وما اشبه ذلك - [00:51:15](#)
فان هذا من اعظم الاجرام. نسأل الله العافية. ثم قال وبعهد الله اوفوا. وهذا عام يعم كل فسبق فعهد الله كل ما عهد اليه بحفظه او باجتنابه. كل شيء عهد الله جل وعلا - [00:51:39](#)

بان نعمل او الا نعمله يجب ان نوفي به. و يكون من الخصوصيات في هذا الايمان والمواثيق التي تحدث بين الناس وبين الدول. يجب ان يوفى بها من باب اولى ان يوفى بها فان الله امر بهذا. وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكروا - [00:51:59](#)

يعني وصية الله تقدم بها اليكم لعلكم تذكرونها ثم تخافون عقاب الله وترجون ثوابه فتفعلونها. ثم قال جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما. يعني ووصاني بان هذا الذي تقدم به اليكم هو صراط الله. وصراط الله هو دينه. دينه الذي شرعه لعباده - [00:52:29](#)
وان هذا صراطي مستقيما يعني واضحا جليا لا اعوجاج فيه ولا خفى سقيما لا يخفى عليه. وان هذا صراطي مستقيما. فاتبعوه اسلكوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. فهذه في الواقع - [00:52:59](#)

من الايات العظيمة الجامعة التي من حفظها حفظ دينه. ومن وبدأت بالنهي عن الشرك والنهي عن الشرك يستلزم العبادة عبادة الله. وعبادة الله لا تكون الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. فهي - [00:53:29](#)

ازن معرفة الله والعمل بدينه ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال العماد ابن كثير رحمة الله عليه يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم قل لهؤلاء - [00:53:49](#)

الذين عبدوا غير الله وحرّموا ما رزقهم الله تعالى أي هلموا واقبلوا اتلوا اقص اليكم ما حرم ربكم عليكم حقا لا تخرصا ولا ظلنا بل وحيا منه وامرا من عنده الا - [00:54:09](#)

به شيئا وكان في الكلام محذوفا دل عليه السياق. تقديره وصاكم الا تشركوا به ولهذا قال في اخر الآية ذلكم وصاكم به قال الشارح قلت فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الاشراك به وفي المغني - [00:54:29](#)

ابن هشام في قوله تعالى الا تشركوا به شيئا سبعة اقوال احسنها هذا الذي الذي ذكره ابن كثير وبليه بين لكم ذلك لان لا تشركوا فحذفت الجملة من احدهما وهي وصاكم - [00:54:56](#)

حرف الجر وما قبل وما قبله من الاخرى لغة العرب التي عرفها من آآ اعتنى بها افصحها واعظمها ان يحذف الشيء الذي يعرفه ولا يحتاج اليه البليد الى ذكره. فاذا حذف يكون ابلغ وافصح. والقرآن سار على - [00:55:16](#)

هذا النهج. لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما. فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل ايه ده؟ قال القرطبي هذه اية عظيمة عطفها على ما تقدم فانه نهى وامر. وحذر - [00:55:47](#)

وعن اتباع غير سبيله على ما بينته الاحاديث الصحيحة واقاويل السلف وانت في موضع نصب. اي اتلو ان هذا صراطي عن الفراء والكساء ويجوز ان يكون خفضا. اي وصاكم به وبان هذا صراطي - [00:56:07](#)

قال والصراط الطريق الذي هو دين الاسلام. مستقيما نصب على الحال. ومعناه مستويا قيما المعوجة فيه فامر باتباع طريقه الذي طرقة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهى - [00:56:28](#)

وشرعه ونهايته الجنة وتشعبت منه طرق. فمن سلك الجادة نجا. ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار. قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. اي تميل انتهى - [00:56:48](#)

وروى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن وابن ابى حاتم والحاكم صححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذي هذا - [00:57:08](#)

دين الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه سبل ليس منها سبيل الا وعليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما. فاتبعوه ولا تتبعوا السبل - [00:57:28](#)

وان مجاهد ولا تتبع السبل. قال البدع والشهوات وهذا الحديث الذي ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلنا على ان الحق واحد لا يتعدد بخلاف الباطل فانه متعدد وكثير. ولهذا جعل طريق الله خطا واحدا. قال خط خطا واحد - [00:57:48](#)

مستقيما فقال هذا صراط الله ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله. فقال هذه السبل ما من سبيل لعليه شيطان يدعو الى سلوكه وهو مفض الى النار اذا سلكه الانسان افضل به الى النار. فهذا يدلنا على انه ليس هناك طريق الى الجنة ونجاة للانسان الا - [00:58:16](#)

سير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. ما فيه غير هذا ان سار الانسان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ما جاء به واهتدى به عملا - [00:58:41](#)

قادا وقولا فهو الناجي الذي يكون سعيدا في الدنيا والاخرة. اما اذا مال يميننا وشمالا يعني هذا الذي جاء الرسول صلى الله عليه وسلم فسوف تتولاه الشياطين وتسلك به المسالك التي تهوي به تهوي به الى النار نسأل الله العافية - [00:58:57](#)

ولهذا وضح الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك اه الفعل بالخطوط. ثم صراط الله الذي وصانا باتباعه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. امرنا وامر الله واجب. واجب الاخذ به بل جاءت عبارة السلف في تفسيره مختلفة الالفاظ متفقة المعاني - [00:59:24](#)

منهم من قال صراط الله كتابه كتاب الله القرآن ومنهم من قال صراط الله ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة. ومنهم من قال صراط الله الاسلام - [00:59:54](#)

فكله حق. كله يؤول الى شيء واحد. وانه وان الصراط الذي امرنا جل وعلا به التمسك به واتباعه وسلوكه. وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن ومن السنة ومن كل - [01:00:10](#)

بما امرنا به. وهذا الصراط معنوي صراط معنوي اوجب ربنا جل وعلا ان نسلكه. وهو الذي اوجب علينا في كل ركعة من الصلاة ان

نبتهل اليه ونسأله ان يهدينا هذا الصراط. اهدنا الصراط المستقيم - [01:00:30](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. هذا فرض فرض على الانسان اذا صلى ان سأل ربه ان يهديه هذا

الصراط كثير من المفسرين يقول ما نهدنا الصراط - [01:01:00](#)

ثبتنا عليه. اهدنا الصراط المستقيم ثبتنا عليه. والواقع ان هذا فيه شيء من القصور لان الانسان لا تكمل هدايته كما ينبغي حتى يطأ

في اول قدم الله الجنة. قبل ان يدخل الجنة فهو بحاجة الى هداية دائما. بحاجة الى زيادة من الهداية - [01:01:19](#)

تاج في الدنيا يحتاج الى زيادة يقين. وايمان ويحتاج الى زيادة عمل يرضي ربه به جل وعلا وكذلك في الآخرة يحتاج الى زيادة

تثبيت ان يثبت الله جل وعلا بالقول الثابت - [01:01:49](#)

كما قال الله جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني عند السؤال وليس كما يقول بعض بعض

الناس ان الآخرة ليست محل تكليف. اذا مات الانسان انتهى تكليفه. لا - [01:02:09](#)

ما دام الانسان لم يدخل الجنة والنار فهو في محل. يبتلى. ويسأل ويمتحن فيثبت الله جل وعلا من يشاء ويظل من يشاء. فالسؤال

في القبر افتتان. افتتن الانسان به وكذلك في المواقف - [01:02:34](#)

المواقف التي تسمى عرفات القيامة. ولهذا يختلف الناس فيها اختلاف عظيم من شدة وسهولة في ما يلاقونه من كانت مثلاً ذنوبه

كثيرة اشتد الامر عليه. فيكون ذلك يا الله ومنهم من يأكل ويشرب والناس حسبوا. منهم من يكون في ظل - [01:02:56](#)

في العرش والناس في حر الشمس. الناس يختلفون اختلاف كثير. كل هذا من التكليف ثم قد قص الله جل وعلا علينا قصص بعض

عباده ان من الناس من اذا سألهم الله جل وعلا ماذا كنتم تعبدون؟ لماذا اشركنتم؟ قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - [01:03:28](#)

يقسم بالله ما كانوا مشركين وهم مشركون. لهذا يقول انظر كيف كذبوا على الله. كذبوا على انفسهم وكذلك بعضهم يقول الله جل

يقول الله جل وعلا يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم يحسبون انهم على شيء - [01:03:58](#)

الا انهم يكاذبون. يحلفون لله يوم القيامة كذبا. كما يحلفون للناس اليوم لانهم جعلوا الحلف جنة يجتنون به يستترون به عما قد يكون

يعود عليهم باللوم او بالظن او بالعقاب او بغير ذلك. فليس الامر على اطلاقه ان الآخرة - [01:04:20](#)

ايران ليست دار تكليف نعم الجنة ليست دار تكليف. اذا دخلوا في الجنة ليس فيها تكليم. وانما يلهمون التسبيح والتهليل كما يلهمون

النفس ثم ان الصراط الصراط الحسي هذا الذي امرنا بالتمسك به واتباعه اذا تمسكنا به ثبت - [01:04:48](#)

اقدامنا على الصراط الحسي هذا الصراط معنوي. الصراط الذي امرنا الله جل وعلا بالتمسك به. اذا ثبتنا عليه وسلكناه ثبتت اقدامنا

على الصراط الحسي الذي هو الطريق الى الجنة. وهو يكون فوق جهنم. جسر ينصب فوق جهنم - [01:05:15](#)

ما في احد ينجو من النار الا من فوق. وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. وقد جاء وصفه بانه احر من الجمر. لانه فوق

النار. فوق متن النار - [01:05:38](#)

احر من الجمر. وانه احد من السيف. واروع من الثعلب. اذا السلوك على ايش السلوك بالعمل هذا يمر من الناس من يمر عليه لمح

البصر ومنهم من يمر مثل البرق اذا برق. ومنهم من يكون مثل الريح. منهم من يكون مثل - [01:05:58](#)

خير منهم من يركب ركض ومنهم من يحبو ومنهم من يقوم ويسقط ومنهم من تخطفه الخطاير التي تكون عليه وتلقيه في النار. لما

قال انس انس ابن مالك رضي الله - [01:06:28](#)

وعن خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي يخدمه منذ قدم المدينة الى ان توفاه الله جل وعلا سأله الشفاعة قال انا فاعل ان

شاء الله. فقال ابن اجدك - [01:06:48](#)

قال اطلبني في ثلاثة اماكن. عند الحوض ان لم تجدني فعند الميزان فان لم تجدني فعند الصراط لا اعد هذه الثلاثة الاماكن. وعند

الصراط ما في احد يتكلم الا الرسل. الرسل يقفون ينظرون مرور امم - [01:07:08](#)

وكلامهم اللهم سلم سلم فقط اما الناس كلهم سكوت ما في احد يتكلم لشدة في الامر وهوله تحتهم جهنم تتلأأ. والسلوك مع طريق

وعر جدا وعر لا يمكن يسلك الا بالعمل. من ثبته الله وكان مستقيما على هذا الصراط الذي هو الاسلام - [01:07:30](#)

والا سقطت قدمه. زلت به قدمه وهوى لهذا جاء انه يقول صلى الله عليه وسلم والصراط عليه كلاليب مثل شوك السعدان ثم يقول لاصحابه هل رأيتم السعدان؟ انها شوكة في عشب تخرج في - [01:08:00](#)

تكون معكوفة معكوفة الرأس. ولكن لا يعظم عظمها الا الله جل وعلا. تخطف الناس تخطف من امرت بخطفه. فمنهم مخدوش مسلم ومنهم مكردس على رأسه في النار ومنهم من يحبو مرة ويتعلق بيده او برجله مرة - [01:08:26](#)

الامر صعب جدا. وهذا يكون لمن يتأثر على هذا الصيام لمن يتأثر على صراط الله الذي جعله مسلكا لعباده في هذه الدنيا. من اثر عليه ومال يمينا وشمالا مالت رجله عن ذلك الصراط. فربما سقط وربما - [01:08:56](#)

تعلق الواجب على العبد ان يتبع صراط الله جل وعلا ولا تأخذ السبل الكثيرة. فالسبل الكثيرة هي التي تهوي به الى النار فكل من سلك سبيلا غيرها سبيل السبيل الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ما يستطيع العبور على الصراط - [01:09:26](#)

ما يستطيع نعم. قال ابن القيم رحمة الله عليه ولنذكر في الصراط المستقيم قولا اذا فان الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته. ومتعلقاته وحقيقته شيء واحد وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا لهم اليه ولا طريق اليه سواه بل الطرق كلها - [01:09:56](#)

مسدودة على الخلق الا طريقه الذي نصبه على رسله وجعله لعبادة الله وهو افراده بالعبادة وافراد رسله بالطاعة فلا يشرك به احدا في سادته ولا يشرك برسوله صلى الله عليه وسلم احدا. احدا في طاعته فيجرد فيجرد التوحيد - [01:10:26](#)

ويجرد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كله مظمون. شهادة ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. فاي شيء فسر به الصراط المستقيم؟ فهو داخل في هذين الاصلين - [01:10:56](#)

ونكتة ذلك ان تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله. فلا يكون في قلبك موضع الا معمورا بحبه ولا يكون لك ارادة الا متعلقة بمرضاته. فالاول يحصل بتحقيق شهادة ان لا اله الا - [01:11:16](#)

الله والثاني يحصل بتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله. وهذا هو الهدى ودين الحق. وهو معرفة الحق والعمل به. وهو معرفة ما بعث الله به رسوله. والقيام به وقل ما شئت من العبارات - [01:11:36](#)

التي هذه التي هذا اخيتها اخيته. التي هذا اخيتها وقطب رحاها قال وقال سهل بن عبدالله عليكم بالاثار والسنة فاني اخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في جميع احواله ذموه - [01:11:56](#)

ونفروا ونفروا عنه وتبرأوا منه واذلوه واهانوه. انتهى. فهذا القول الذي ذكره ابن القيم واضح في تفسير الصراط المستقيم انه عبادة الله جل وعلا وحده والا يشرك به في شيء وعبادته تتضمن كمال الحب مع كمال الذل له. فلا يعبد الا الله جل - [01:12:26](#)

يعني تكون العبادة خالصة لله جل وعلا كل ما تتقرب به كل فعل تفعله ترجو به ثوابا وكل ترك تتركه تخاف انك لو فعلته عوقبت يكون لله وحده ليس لاحد من الخلق مع حب الله مع الحب والذل مع غاية الحب والذل - [01:12:56](#)

تفعل هذه الامور مع غاية الحب والذل. ثم هذه الامور التي تفعلها لابد ان تكون جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لابد ثم يقول ان هذا مضمون شهادة ان لا - [01:13:26](#)

الا الله وان محمدا رسول الله. لان معنى شهادة ان لا اله الا الله كونه يشهد ان لا اله الا الله فان الله معلوم ان الشهادة هي العلم اليقين الذي يكون عند الانسان - [01:13:46](#)

الحنجلية ليس عنده فيه ريب ولا شك ولا تردد. لانه يشاهده بعينه وبقلبه. يشاهده يبصر فهو يشهد بهذا. اشهد ان لا اله الا الله. ومعنى الاله المحبوب المألوف الذي يكون الحب كله له. مع الذل والخضوع. ان تحبه وتذل له - [01:14:06](#)

فهذا لا يجوز ان يكون لمخلوق. وانما هو خالص حق الله جل وعلا. واما معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته في امره واتباعه لما جاء ابي واجتناب ما نهاك عنه والا تعبد الله جل وعلا الا بما شرعه لك. فانت تشهد الشهادة اليقينية بانه رسول من الله - [01:14:37](#)

ارسله الله بهذا الشهر فتتعبد الله جل وعلا بالشرع الذي جاء به عن طريقه. فهو الوساطة. الوساطة بيننا وبين ربنا في تبليغ شرعه تبليغ تبليغ الشرع. ولهذا يقول الله جل وعلا له قل انما انا بشر مثلكم يوحى - [01:15:07](#)

الي انما الهكم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. العمل الصالح ان يكون على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.
ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وهذا - [01:15:30](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني انك تعبد الله وحده. ولا يكون لاحد من الخلق او المقاصد والاغراض شيء نصيب من عبادتك. فان كان لها نصيب فان هذه العبادة لا تقبل - [01:15:50](#)

لان الله جل وعلا يقول كما في الصحيح حديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. يعني يتركه وشريكه ولمن اشرك - [01:16:11](#)
ولهذا اذا جاء المراءون يوم القيامة الذين يلاحظون انظار الناس واقوال واقوالهم اذا جاءوا يوم القيامة يقول الله جل وعلا لهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءونهم فاطلبوا اجرهم عندهم يجدون شيء يجدون الخسارة والندامة. هذا في الواقع من جهل الانسان. من جهله - [01:16:31](#)

وظلمه والا الناس مثله. ماذا يغنون عنه؟ كونه ينظر لانسان يحسن عمله من اجله. قصور نسأل الله السلامة. انسان مثلك فقير بحاجة الى ما يكمله بل بحاجة الى من يحميه من اه الكوارث والمصائب ويسدده ويوفقه والا ظل وهلك - [01:17:01](#)
فلا يجوز للانسان ان يقصد بعمله ونيتته غير الله جل وعلا. وهذا الذي العلم النافع الذي يؤخذ من الكتاب والسنة والعمل هو الهدى ودين الحق. فالعلم هو الهدى. والعمل هو دين الحق. والرسول صلى الله عليه وسلم جاء - [01:17:31](#)
بالهدى ودين الحق. جاء بالعلم النافع الذي اذا علمه الانسان اهتدى تيقن انه من عند الله وبالعلم الصالح. ولا بد من هذين الامرين لا بد من العلم والعمل يعلم ان لا اله الا الله كما قال الله جل وعلا فاعلم فاعلم ايش؟ انه لا - [01:18:01](#)
لا اله الا الله واستغفر لذنبك. استغفر فبدأ بالعلم قبل العمل قبل الاستغفار. فاعلم انه لا اله الا الله اغفر لذنبك. بدأ به اولاً. ويقول جل وعلا لما ذكر ان الكفار - [01:18:31](#)

المشركون يشركون يطلبون الشفاعة. يطلبون الشفاعة. يدعون غير الله طالبين شفاعتهم نفى هذا جل وعلا واخبر ان الشفاعة لا تحصل لهم ولا تحصل الا لمن شهد بالحق وهم يعلمون ليمون الا من شهد بالحق وهم يعلمون. شهادة الحق هي ان يشهد ان لا اله الا الله وهو يعلم هذا المعنى - [01:18:51](#)

يعلم ثم يعمل به لابد وعلم بلا عمل ما يفيد ما يجدي وقوله امره جل وعلا لنا وفرضه علينا ان نسأله للصلاة اهدنا الصراط المستقيم صراط المستقيم هو الصراط الذي بعث به رسول. هو دينه. صراط الذين انعمت - [01:19:21](#)
الذي انعم عليهم هم الانبياء. هم الانبياء ومن سلك طريقا. كما قال الله جل وعلا في في وصفهم انهم الانبياء والصالحين والشهداء الانبياء والصالحين والشهداء يعني من سلف كطريقة قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالمغضوب عليهم جاء تفسيرهم انهم اليهود - [01:19:51](#)

قالون النصارى وليس مخصوصا بهم اليهود والنصارى فقط. كل من كان عنده علم وترك اتباعا للهوى فهو ظال. ظال. فهو مغضوب عليه. كل من كان عنده علم وتركه اتباعا للهوى او للشهوات او لاغراض من من اغراض الدنيا. فهو مغضوب - [01:20:21](#)
علي ملحق باليهود وكل من تعبد بغير برهان بغير طريق طريق الرسول صلى الله عليه فهو ضال فهو ظال وانما قيل ان المغضوب عليهم اليهود والظالم النصارى لان الغالب على اليهود - [01:20:53](#)

انهم عندهم علم ولا عندهم عمل. يعملون ولا يعملون. فلماذا صاروا اهل اهل الغضب. غضب عليه واما النصارى فالغالب عليهم التعبد بالظلال يتعبدون بالبدع فهم يتعبدون يعملون ولكن على غير هدى فسموا ضلال. فالظلال هو الذي يسلك الطريق. الذي يهلكه -

[01:21:13](#)

ضل الطريق يعني يتعبد على غير حق على غير هدى. واما المغضوب عليه فالعاصي عرف الحق وتركه. فابى فكل من صار له هذا هذا الوصف فهو مغضوب عليه وظال. اهل البدع الذين يتعبدون - [01:21:43](#)
بدعة ضالون وهم الذين عونوا بقوله جل وعلا جوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة فصل ناراً حامية. خاشعة تخشع تبكي وتعمل وتنصب

تجهد والنتيجة انها تصلى نارا حامية. لانها تتعبد بغير هدى. بغير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:22:03](#)

كذلك قوله جل وعلا انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ظل سعيهم يعني عملوا في الحياة الدنيا وهم يظنون انهم على هدى. يظنون انهم على هدى - [01:22:33](#)

وكذلك يظنون ان غيرهم ظال. بل ويرمون غيرهم بالظلام. المقصود انه ليس هناك طريق ينجو به الانسان الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة هذا هو خلاصة القول. فمن عرف ما جاء به الرسول وعمل به فهو الناجي السعيد - [01:22:53](#)

ومن تخبط في هذه الدنيا اما بانه يرى الناس يعملون الشيء فيعمله او انه مثلا يحكم عقله او يحكم ذوقه. ووجدة او يحكم مشائخه واكابر بلده ومن يظن بهم الظنون الجميلة تحكمهم واذا قيل - [01:23:23](#)

له الهدى كذا او الحق كذا؟ قال لا. هؤلاء اعلم منك. هذا هذا الذي يخاف عليه هذا الذي اذا جمع الناس وحصل ما بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور - [01:23:53](#)

يبدو له يبدو له ما لم يكن يحتسب. ويندم الندامة التي ما تنفك بل تكون زيادة في عذابي نسأل الله العافية. نعم. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية - [01:24:13](#)

محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا فحرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الى قوله وان هذا صراطي مستقيما يعني ثلاث الايات هذه التي ذكرت اخر سورة الانعام عبدالله بن مسعود - [01:24:33](#)

سعود رضي الله عنه من اكابر الصحابة وعلمائهم قد امره عمر رضي الله عنه على الكوفة وبقي حاكما قاضيا معلما وتوفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة رضوان الله عليه وقوله من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه - [01:25:03](#)

عليه وسلم التي عليها خاتم. فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم عليكم ربكم الا تشركوا بالله الى اخر الاية. يقول كان هذا شيء كتبه الرسول وصية كتبها وختمها - [01:25:34](#)

هذي خاتمة فلم تقض. ولم تخرج المعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم وصى بمضمون هذه الايات. لانه وصى بكتاب الله. ولم يوصي الرسول صلى الله عليه وصاة الى احد وانما كان يوصي بكتاب الله كما جاءت جاء في خطبته التي خطبها في - [01:25:54](#)

حجة الوداع الذي ودع الناس في انه علم قرب اجله فقال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله. فحث على الاخذ بكتاب الله والتمسك به. هذه وصية - [01:26:24](#)

اما الزعم بانه وصى الى شخص معين ولا سيما بالخلافة فهذا كذب وافتراء كذب وافترى على الله وعلى رسوله. وقد ثبت في الصحيحين حديث ابن عباس ان الرسول صلى الله عليه - [01:26:44](#)

وسلم لما مرض في اثناء مرضه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي لا تضلوا بعده. ثم اختلفوا فمنهم من قال نأتي به ومنهم من قال لا لا نأتي به ثم قال قوموا عنه - [01:27:04](#)

السلام عليكم لو كان هذا الكتاب متعينة كتابته ما يمكن ان يتركه الرسول صلى الله عليه ولكن هذا بينته الرواية الاخرى. فانه قال لعائشة رضي الله عنها ادعي لي اخاك ابيك ادعي لي اباك واخاك. لاكتب له كتابا حتى ما يختلف الناس ويقول قائل - [01:27:24](#)

لو كان فلان لو كان فلان. ثم قال يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر. فترك لانه علم ان ترك الامة بلا كتابة ووصية الى احد انفع اذا اجتهدوا ونظروا اجتهداهم ما يخرجون عن الحق - [01:27:54](#)

وقد علم علما يقينيا ان الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ترك الصلاة امر ابا بكر ان يصلي بالناس قال مر ابا بكر فليصلي بالناس فراجعت عائشة رضي الله عنها - [01:28:24](#)

قالت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك ما يستطيع ان يسمع الناس من البكاء لو امرت عمر بن الخطاب ان يصلي بالناس فقال امروا ابا بكر فليصلي بالناس - [01:28:44](#)

فذهبت عائشة وقالت لحفصة اذهبي وقولي له كذا وكذا. فذهبت حفصة وقالت له ذلك غضب صلى الله عليه وسلم. وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فبقي ابو بكر رضي الله عنه - [01:29:04](#)

يُصلي بالناس طوال مرضه. طوال مرض عمر معلوم. ولهذا قالها الصحابة ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى لديننا فنحن
نرضاها لدينانا. فالمقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوصي - 01:29:24

- 01:29:44